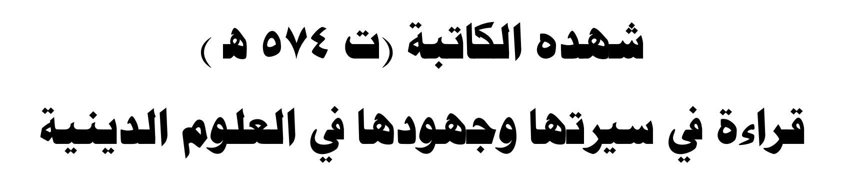


شهده الكاتبة (ت ٥٧٤ هـ)
قراءة في سيرتها وجهودها في العلوم الدينية

م. نجلاء كريم مهدي
جامعة كربلاء
كلية العلوم السياحية

م. بيداء محمد ألشريفي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية

شهده الكاتبة (ت ٥٧٤ هـ)
قراءة في سيرتها وجهودها في العلوم الدينية

م. نجلاء كريم مهدي

م. بيداء محمد ألشريفي

الملخص:-

تناول البحث دراسة الفقيهة الكاتبة شهده ، إحدى عالمات بغداد ، والتي عاصرت الخلفاء العباسيين ومنهم الخليفة المقتفي لأمر الله ، وكانت هي وزوجها من خواصه ، تتلمذت على يد أكابر الفقهاء في بغداد ، ومنهم أبيها احمد بن الفرج ، لم ينحصر اهتمامها برواية الحديث فقط إنما اجتهدت بتفسير بعضا من آيات الذكر الحكيم ، فضلا عن إلمامها بالمسائل الفقهية .

Abstract:-

The study dealt with the fiction of the writer witnessed, one of the signs of Baghdad, and the Abbasid Caliphs, including the successor to the order of God, and she and her husband of his characteristics, studied by the most prominent jurists in Baghdad, including her father Ahmed bin al-Faraj, Some of the verses of al-Hakim, as well as their knowledge of matters of jurisprudenc

المقدمة:

شهد التاريخ الإسلامي ظهور العديد من الشخصيات التي كان لها أثرا كبيرا سواء في الجانب السياسي أو الفكري أو العلمي وقد شكلت تلك الشخصيات محورا هاما في الثقافة الدينية سيما فقهاء القرن الرابع الهجري ومنهم شهده

الكاتبة التي تنوعت ثقافتها الدينية فشملت اهتمامها بتفسير القرآن الكريم ورواية الأحاديث النبوية الشريفة والإفتاء ، فضلا عن تميزها بجودة الخط ونحن هنا نسلط الضوء على ثقافتها الدينية لما كان للعلوم الدينية من أهمية فاقت جميع العلوم وذلك بسبب الحاجة الماسة إليها آنذاك بعد أن توسعت الدولة العربية الإسلامية ، وانفتحت ثقافتها على باقي ثقافات العالم إبان فترة حكم العباسيين ، فكان العلماء والفقهاء والأدباء هم المصدر الرئيس لتلك العلوم ونشرها .

و البحث الذي بين أيدينا أرتاينا تقسيمه على مبحثين ، المبحث الأول بعنوان شهده الكاتبة سيرتها ونشأتها، وقد تطرقنا فيه إلى ولادتها ونشأتها ، أسرتها ، ابرز سمات العصر الذي عاشته شهده ، وفاتها ومدفنها .

أما المبحث الثاني تحت عنوان ثقافتها الدينية، و شمل، رأي العلماء فيها، رحلاتها العلمية، شيوخها وتلاميذها، فضلا عن أثرها في العلوم الدينية (تفسير القرآن، الحديث النبوي الشريف، الفقه).

وقد اعتمدنا في البحث على عدد من المصادر والمراجع الحديثة نذكر منها على سبيل المثال لا ألحصر كتب التفسير ومنها ، جامع البيان للطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، وكتاب تفسير ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) ،أما كتب الحديث فمنها مسند ابن حنبل (ت : ٢٤١ هـ) ، وصحيح البخاري(ت: ٢٥٦ هـ) ، ومن كتب الفقه ، كتاب الأم للشافعي (ت: ٢٠٤ هـ) ، و من كتب التراجم كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ) ، و كتاب الثقات لابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ)،كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر(ت: ٥٧١ هـ)، كتاب تهذيب الكمال للمزي(ت: ٧٤٢هـ)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، ومن كتب التاريخ العام كتاب تاريخ الطبري(ت: ٣١٠ هـ) لمؤلفه محمد بن جرير الطبري ، الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت: ٦٣٠

هـ) ، كتاب تاريخ ابن خلدون (ت: ٨٠٨) ، ومن المراجع الحديثة كتاب مستدرك سفينة البحار للشاهر ودي ،و معجم ألفاظ الفقه الجعفري لأحمد فتح الله .

المبحث ألأول:– شهده الكاتبة **(ت: ٥٧٤هـ) سيرتها ونشأتها.**

أولا:– اسمها ولقبها وكنيتها :–

شهده بنت لإبري : هي شهده بنت أبي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الأصل ، كانت من كبريات العالمات سميت بالكاتبة لجودة خطها [١]، أما تسميتها ببنت الابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء مثناه من تحتها ، هذه النسبة إلى الإبر التي هي جمع إبرة يخاط بها ، وكان المنسوب إليها يعملها أو يبيعها [٢]، و الدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء ألمثناه من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها راء هذه النسبة إلى دينور ألكردستانيه ، من بلاد الجبل ينسب إليها جماعه من العلماء [٣].

ثانيا:– ولادتها ونشأتها:–

ولدت فخر النساء شهده في بغداد سنة ٤٨٢ هـ ، كانت ذات دين وورع وعبادة اعتنقت المذهب الحنبلي ، وكانت كاتبة ومحدثة وخطاطة سمعت الكثير من علماء الحديث ، فضلا عن سماعها الوعظ والعقيدة والتفسير والأدب والمنطق ، يروى إنها جالست العلماء منذ سن الثامنة فقد اصطحبها أبوها إلى مجالس العلم والأدب عمرت نحو قرن من الزمان وكانت ذات بر ويسار [٤].

ثالثا :- أسرتها :-

ولدت شهده في أسرة عريقة برز منها كبار العلماء والأدباء ، فقد كان أبوها أبو نصر احمد من قراء القرآن والحديث الشريف كان حسن السيرة زاهدا ،وقد سمعت علية شهده الكثير من الأحاديث ، وقد توفي عنها في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادي الأولى سنة٥٠٦ هـ ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز[٥] ، أما زوجها علي بن محمد بن يحيى أبا الحسن المعروف بثقة الدولة ابن الأنبا ري ،كان من الأعيان واختص بالمقتفي لأمر الله[٦] وكان شاعرا وأديبا ،وقد أولع بالعلم وبني مدرسة على شاطئ دجلة بباب ألأزج [٧]، وبنى الى جانبها رباطا للصوفية [٨]، وكان يسير الحال إذ أوقف العديد من أمواله للصدقات ،وسمع الحديث من أبو شهده ، وكان من المقربين للخليفة ألمقتفي [٩]، أما ابنتها تسمى عاتكه ،فقد سكنت ألكوفة ، وكانت من محبي الموسيقى والضرب على العود [١٠].

رابعا :- أبرز سمات عصرها :-

عاصرت شهده الكاتبة فتره مهمة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية وهي عهد الخلفاء العباسيين ، ففي عهدهم بنيت الكثير من المرتكزات السياسية والفكرية ، وحفلت الحياة بكافة جوانبها بالعديد من المتغيرات ، فلم تمضي سنة إلا وشهدت أحداث عظيمة كتب عنها المؤرخون والعلماء والفقهاء ، ومن تلك الأحداث التي شهدتها شهده الإبري دخول ألإفرنج إلى بيت المقدس سنة ٤٩٢ هـ بعد صراعا طويلا مع المسلمين ، إذ تحشد اولئك الإفرنج بجيش بلغ نحو ألف ألف مقاتل ، عاثوا بالبلاد خرابا وفسادا وقتلوا نحو ستون ألف من جيش المسلمين [١١] ، وفي سنة ٥٣٠ هـ ثارت الفتنه بين الخليفة العباسي الراشد وبين السلطان مسعود ،حيث اجتمع الأمراء

وكل الأطراف على الخروج عن طاعة السلطان مسعود بسبب تعدية على قصر الخليفة العباسي الراشد[١٢] ، وجراء ذلك فقد سير ابن السلطان مسعود جيشه فوصل بغداد في صفر من تلك السنة ونزل بدار أبيه ليشتبك مع جيش الخليفة[١٣] ، كان نتيجة ضعف الخليفة الراشد وعدم اكتراثه بشؤون البلاد ان ثار علية اغلب رعايا شعبه ، وذلك مهد الطريق للخليفة المقتفي لأمر الله ان يسيطر على زمام الأمور ويخلع الراشد ،إلا انه لم يتمكن من السيطرة كليا على البلاد فقد ثارت العديد من الفتن والاضطرابات الداخلية ، وكان أبرزها حركة ألعيارون [١٤] سنة ٥٣١ إذ ثار أولئك في بغداد واجتمع العساكر ، وتمكن العيارون من الفتك بالبلاد وسلب ونهب أموال الناس وراح ضحيتها العديد من أصحاب المحال في أسواق بغداد [١٥]، كذلك شهدت سنة ٥٤٠ اضطرابات ومعارك خارجية منها دخول ألإفرنج إلى اغلب بلدان الدولة العربية الإسلامية كالأندلس وأفريقيا والمغرب فقتلوا رجالها وسبوا حريمها، وفي سنة ٥٧٠ ظفر أهل الإسكندرية وعسكر مصر بإسطول الإفرنج الصليبيين ، اذ تمكن صلاح الدين الأيوبي من الدخول إلى بلاد الشام وحرر مناطق كثيرة منها [١٦].

أما من الناحية الاقتصادية فقد شهدت بغداد ومدن كثيرة من العراق غلاءا فاحشا وذلك سنة ٥٤٣ هـ أدى إلى نفاذ القوت بسبب قدوم العسكر وأهل السواد من العراق منهزمين من المعارك الداخلية والفوضى التي عمت البلاد ، ونتيجة لذلك فقد هلك الناس جوعا وعريا ، وعم الغلاء أيضا بلاد فارس والشام والمغرب [١٧].

أما الأحداث ألاجتماعية فأبرزها ما حصل بسنة ٥٣١ هـ في الرابع والعشرين من أيار فقد ظهر بالشام سحاب اسود وأظلمت له الدنيا ،وصار الجو كالليل المظلم ثم طلع بعدة سحاب احمر كأنه النار وأضاءت له الدنيا وهبت

ريح عاصفة ألقت بالشجر بعيدا جاء بعدها مطرا شديد ، وفيها أيضا كثرت الأمراض ببغداد ،وكثر الموت فجأة بمدن عديدة من بلاد فارس ، وفي صفر من العام ٥٣٣ هـ حدثت زلازل كثيرة بالشام والجزيرة وأشدها بالشام لعشر ليل متتالية خلفت الكثير من الدمار والخسائر المادية والبشرية ، أما في سنة ٥٤١ فقد دخل العراق جراد كثير تسبب في العديد من الخسائر بالمزروعات مم أدى إلى عموم القحط والمحل في كافة إنحاء العراق ، وفي سنة ٥٥٠ شهدت بغداد حريقا كبيرا نال اغلب نواحيها ولم تسلم منه حتى دار الخلافة وسوق السلطان وباب ألازج ،وفي السنة نفسها تعرضت الشام إلى زلزالا عظيما خلف خسائر عديدة ، أما سنة ٥٥٤ فقد أدى ارتفاع مناسيب نهري دجلة والفرات إلى غرق بغداد بأكملها مما خلف أضرارا عديدة تسببت في تلف العديد من دور العلم بما فيها من مكتبات ضمت أمهات الكتب والمخطوطات[١٨] .

أما من الناحية الفكرية فقد شهدت بغداد دخول العديد من الوعاظ ومنهم الواعظ ألعبادي[١٩] الذي دخلها سنة ٥٤١ هـ ووعظ فيها ، وحظر مجلسة السلطان مسعود وحاشيته فضلا عن إن أبناء العامة في بغداد كانوا يتركون أعمالهم ويتوجهون إلى حضور مجلسة ، ومن الأحداث الأخرى في سنة ٥٥٠ وفاة العالم والفقيه والأديب أبو الفضل البغدادي محمد بن ناصر بن علي كان شافعيا حنبليا مغاليا ، إذ ترك حزنا كبيرا في قلوب معاصريه من علماء بغداد[٢٠] .

وفي الناحية العلمية فكان عصر شهده ملي بالفقهاء والعلماء الذين استقوا العلم من أسلافهم ، إذ نشطت حركة العلوم الدينية بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية التي تطلبت انتشار الثقافة الإسلامية سيما العلوم الدينية وخير مثال على ذلك اهتمام الخلفاء العباسيين ببناء المدارس والمكتبات العلمية

والدينية ألتي انتشرت في كافة أنحاء البلاد الإسلامية ، ومنها المدرسة التي بناها زوج شهده لذا فإننا نلاحظ إن شهده نشأت في وسط علمي زاخر بالفقهاء والعلماء الذين سجلوا إرثا جليا للأمة الإسلامية جمعاء [٢١] بالرغم من اهتمام الفقهاء وأصحاب المذاهب في بلاد فارس بشؤون العلوم الدينية والفقهية إلا إنهم كثيرا ما كان يدب الصراع فيما بينهم ويصل لذروته ففي سنة ٥٦٠ شبت الفتنه بين أصحاب المذاهب وبين صدر الدين ابن عبد اللطيف ألخجندي بسبب التعصب للمذاهب ، ودام الاقتتال فيها لثمانية أيام متتالية قتل غيها خلق كثير واحترق وهدم العديد من الدور والأسواق. وفي سنة ٥٧٢ أمر صلاح الدين الأيوبي بإعادة بناء المدارس في مصر ، فضلا عن انه أمر ببناء دور لعلاج المرضى في مصر أوقف على تلك الدور أموالا طائلة [٢٢].

خامسا:- وفاتها ومدفنها:-

توفيت يوم الأحد بعد العصر في الثالث عشر من محرم لسنة ٥٧٤هـ، ودفنت بباب ابرز وقد عمرت إذ قاربت المائة ، صلى عليها خلق كثير بجامع ألقصر ببغداد ، وقد شيعها المئات من العلماء والفقهاء آنذاك ، وأزيل شباك ألمقصورة لأجلها[٢٣].

المبحث الثاني:- مكانتها وجهودها العلمية.

أولا :- رأي العلماء بها.

نالت شهده الكاتبة ثناء العديد من فقهاء وعلماء عصرها ، فقد سمع عليها خلق كثير الحديث لعلو شانها [٢٤] فقد مدحها ألسمعاني بقوله : (شهده بنت الإبري صاحبة الخط الحسن وكانت لها قربة إلى أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله يقال لها الكاتبة سمعت أباها)[٢٥] .وقد ورد مدحها في عون المعبود (

فخر النساء شهده بنت ابي نصر الكاتبة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي ألحقت فيه ألاصاغر بالأكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها)[٢٦].

ثانيا :- رحلاتها العلمية .

في حدود اطلاعنا لم تذكر المصادران شهده رحلت عن بغداد إنما كان سماعها وروايتها للأحاديث في بغداد فقط .

ثالثا:- مؤلفاتها.

لم نعثر في حدود المصادر المتوفرة لدينا على مؤلفات لشهده الابري ، رغم إنها لقبت بالكاتبة لجمال خطها إلا إنها لم تترك سوى مخطوطه واحدة نسبت لها ،كتبت عليها : هذا ما كتبته شهده بنت احمد بن الفرج المعروف بالابري ، رحمة الله ، حامدة لله تعالى على نعمه ، ومصلية على سيدنا محمد واله وسلم .

أما مؤلفها الوحيد كان بعنوان (العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب خرجه تلميذها ابن الأخضر).

روت شهده بعض الكتب منها كتاب العلم ليوسف بن يعقوب القاضي، وكتاب الأموال لأبي عبيد ، وكتاب قرى الضيف لابن أبي الدنيا ، وكتاب ذم المسكر لابن أبي الدنيا أيضا، وكتاب أخلاق النبي لإسماعيل القاضي ، وكتاب ذم الغيبة لأبي الحسن بن فارس

خصص لها الخليفة العباسي أرضا ، أقامت عليها مؤسسة تعليمية على ضفاف نهر دجلة ، استقبلت بها المئات من طلبة العلم ، وقد أوقفت عليها أموالا كثيرة .

رابعا:- شيوخها وتلاميذها:-

شيوخها:-

تتلمذت شهده الكاتبة على يد أكابر العلماء والفقهاء وأخذت منهم تفسير آيات القران والأحاديث النبوية الشريفة وفي ما يلي نورد بعضا من ابرز شيوخها: -

١- أبوها احمد بن الفرج الابري المتوفى سنة ٥٠٦ هـ [٢٧].
٢- أبي الخطاب نصر بن احمد بن البطر توفي سنة ٥٠٩ هـ. [٢٨]
٣- أبي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة ألنعالي توفي سنة ٥٠٠ هـ .
٤- طراد بن محمد الزينبي لم نعثر على سنة وفاته [٢٩].
٥- أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب توفي سنة ٥٥٠ هـ[٣٠] .
٦- أبي الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف توفي سنة ٤٩٩ هـ .
٧- فخر الإسلام أبي بكر محمد بن احمد ألشاشي ٥١٩ هـ . [٣١]
٨- سمعت أيضا من والدها أبو نصر احمد توفي سنة ٥٠٦ هـ .
٩- أبو العباس احمد بن محمد بن عبد القادر [٣٢].

تلاميذها:-

سمع العديد من فقهاء بغداد الحديث من شهده الكاتبة وقد كان أبرزهم :-

١- الفقيهة عجيبة بنت محمد ألباقدارية توفيت سنة ٦٤٧هـ [٣٣].
٢- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر ألكيلاني البغدادي المتوفى سنة ٦٣٣ هـ[٣٤].
٣- ابن الخشاب توفي سنة ٥٥٤ هـ [٣٥]
٤- أبو القاسم يحيى بن أبي السعود بن قميرة البغدادي [٣٦]

٥- البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن احمد المقدسي توفي سنة ٦٤٩ هـ .[٣٧]

٦- ابن الخير الحنبلي إبراهيم بن محمود سمع الحديث وكتب بخطة كثيرا توفي ٦٤٨ هـ[٣٨].

٧- نهاية بنت صدقة بن علي توفيت سنة ٦٢٩ هـ. [٣٩]

٨- محمد بن الحسن بن علي بن النجار المقري ، أبو الحسن الضرير ، كان حافظا للقرآن توفي سنة ٦١٧هـ . [٤٠]

٩- ألسلامي ابن ألجبير محمد بن يحيى توفي سنة ٦٣٩ هـ [٤١]

١٠- أبو الخليل بن صفير احمد بن اسعد بن علي بن احمد سمع الحديث وقرء القران توفي سنة ٥٩٣ هـ . [٤٢]

خامسا :- أثارها في العلوم الدينية

أ - في نقل وإسناد تفسير بعض آيات القران الكريم :

كان العرب عند ظهور الدعوة كلما تليت عليهم سورة أو آية فهموها وأدركوا معانيها بمفرداتها وتراكيبها لأنها بلسانهم وعلى أساليب بلاغتهم ولأن أكثرها تُليت في أحوال كانت كالقرائن يسهل فهمها وإذا أشكل عليهم شيء منها سألوا النبي (صلّى الله عليه وآله) فكان يبين لهم المجمل ويميز الناسخ من المنسوخ، فحفظ أصحابه عنه ذلك وتناقلوه فيما بينهم وعنهم أخذ من جاء بعدهم من التابعين وتابعي التابعين. ولما صار الإسلام دولة واحتاجوا إلى الأحكام والقوانين كان القرآن مصدر استنباطها فزادت العناية في تفسيره وأصبح القراء والمفسرون مراجع المسلمين في استخراج تلك الأحكام أو هم الفقهاء في أول عهد الإسلام، وكانوا يتناقلون التفسير شفاهاً إلى أواخر القرن الأول ثم كتبت التفاسير ،وتعد الكاتبة فخر النساء شهده من إبراز علماء العصر العباسي

الثاني في بغداد التي أولت اهتمامها في نقل وإسناد تفسير بعض الآيات القرآنية وسوف نبين أثارها في تتبع طرق الإسناد للحديث في نقل تفسر بعض الآيات ألقرآنية فقد نقلت حديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((ما من مولود يولد إلا الشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها))[٤٣] في تفسير قوله تعالى (أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)[٤٤] ونقلت تفسير قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) عن أبي ذر (رضي الله عنه) بقوله إنها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي (عليه السلام) وعبيدة بن الحارث وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبه رضي الله عنهم [٤٥]

ب :- أثرها في الحديث النبوي :

يعد الحديث النبوي الشريف ثاني مصدر للتشريع بعد القرآن الكريم ،لذا أستأثر باهتمام كبير من قبل العلماء ومن ضمنهم النساء ،فقد كان لشهده الكاتبة فخر النساء دور كبير في نقل وإسناد الحديث وتتبع سلسلة السند،وسوف نورد هنا نماذج من الأحاديث المسندة التي نقلتها لنا المصادر وكان أبرزها كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ،عن طريق شهده الكاتبة ، منها حديث في الإيمان ،باب التوحيد بالله ، نقل عنها الذهبي قائلا:((أخبرتنا شهده فخر النساء شهده اخبرنا الحسين بن طلحة ...عن سهيل بن أبي صالح عن أبية ..قال :قال رسول الله ص آله))((اشهد أن لا اله إلا الله ،وأشهد أني عبده ورسوله ،من لقي الله بهما غير شك دخل الجنة))[٤٦] كما نقلت لنا حديث في تفضيل أهل البيت ألاثني عشر والنص عليهم ، عن قيس بن حازم عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)):((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الدين ،عزيزة إلى يوم القيامة))[٤٧] كما ونقل عنها

الذهبي حديث آخر يقسم فيه النبي الأعظم على مكانه أهل بيته ومحبتهم عند الله عز وجل وارتباط ذالك بالإيمان بالله جل وعلا فقال : ((والله لا يدخل قلب رجل الإيمان ،حتى يحبكم الله عز وجل ،ولقربتكم مني))[٤٨] كما نقلت لنا فخر النساء حديث احتوى في مضمونه مفهومين الأول تضمن عن أهمية يوم الآخرة والثاني نقل لنا رواية تاريخية عن مقتل عمار بن ياسر (رض) على يد بغاة بني أمية تسلسل في سنده إلى أم سلمه قالت :((ما نسينا الغبار عن شعر صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،وهو يقول :((الهم ان الخير خير الآخرة ،فاغفر للأنصار والمهاجرة)) إذا جاء عمار فقال((ويحك أو ويلك يا بن سمية ..تقتلك الفئة الباغية)) [٤٩]

ج :- الفقه :

كان افخر النساء شهده اثر ملحوظ في النواحي المختلف من إحكام الفقه ، وهنا سيكون دورنا كباحثين تسليط الضوء على الأحكام الفقهية من خلال تتبع المصادر التي اعتمدت نصوص الكاتبة شهده ،نوضح من خلال ذلك أثرها الفقهي ،وسنورد نماذج مختلفة من الإحكام الفقهية على سبيل المثال لا الحصر :-

١- إحكام نكاح الحرة على الأمة:نقلت لنا الكاتبة جانب فقهي مهم، وهو حكم الجمع بين النساء – باختلاف العرق – عن ابن عباس قوله :((نكاح الحرة على الآمة طلاق الآمة))٥٠

٢- أحكام الطهارة :نقلت لنا فخر النساء حديث للرسول مسند عن ابن هريرة إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ((من توضأ فليستثر ،ومن إستجمر[٥١] فليوتر))[٥٢]

٣- صلاة الاستسقاء وأدبها وخطبها : نقلت لنا المحدثة فخر النساء شهده حديث ينقل لنا الإجراءات التي يمارسها الرسول عند صلاة الاستسقاء بسنده إلى عبد الله بن زيد الأنصاري قال :((رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)) حين استسقى لنا ، أطال الدعاء ،وأكثر المسالة ،قال :ثم تحول إلى القبلة ،وحول رداءه،فقلبه ظهرا لبطن ،وتحول الناس معه))[٥٣]

٤- أحكام البيوع (بيع الغرر) نقلت لن شهده جانب اقتصادي مهم وهو حكم البيع من خلال حديث للرسول قال :((لا يبيع حاضر لباد))٥٤ .

الخاتمة:-

بعد انجاز البحث توصلنا إلى النتائج الآتية :-

١- عاشت شهده الكاتبة في عصر كان مليء بالأحداث العلمية والسياسية ، ففي عصر الخلافة العباسية انتشر الإسلام وتوسعت رقعته ،وهذا الأمر ساهم بشكل كبير في نشر العلوم الدنية .

٢- كانت شهده عالمه فقيهه نشأت في وسط علمي أخذت الكثير عن العلماء والفقهاء ومنهم أبوها الذي اشتهر بزهده وعلمه وأصبحت فيما بعد مصدرا مهما لأرباب الحديث والفقهاء ، كذلك امتازت بكونها من ذوات اليسار إذ أوقفت الكثير من أموالها لأرباب الصدقات وطلبة العلم .

٣- عرفت شهده بميولها وزوجها إلى التقرب من العلماء والفقهاء وكانت أيضا من خواص الخلفاء العباسيين والدليل إنها وزوجها قد كسبوا رضا الخليفة المقتفي لأمر الله ، كما إنها وزوجها الذي لقب بثقة الدولة قد كلفوا من قبل الخليفة ببناء مدرسة بباب الأزج في بغداد .

٤- أولت شهده الكاتبة عناية كبيرة بنقل وإسناد تفسير بعض الآيات القرآنية، وقد بذلت جهدا كبيرا في تتبع طرق الإسناد للحديث، كذلك امتازت بكثرة

كتاباتها وحسن خطها، وهذا ما جعل معاصريها يطلقون عليها اسم شهده الكاتبة.

الهوامش:-

[١] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٦، ص ١١١ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤، ص ٣٢٩.

[٢] – ابن الاثير الجزري ،عز الدين (ت: ٦٣٠ هـ) ، اللباب في تهذيب الانساب ، تح : احسان عباس ، ط١، بيروت ، ج١، ص ٢٥

[٣] – الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص ٥٤٥.

[٤] – ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ج ٢، ص ٤٤٧.

[٥] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٤٩٣ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص ٧٣ .

[٦] – المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله احد خلفاء الدوله العباسية في بغداد توفي سنة ٥٢٩ هـ ؛ ينظر : ابن كثير ، البدايه والنهاية ، ج١٢، ص ٢٦١؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص ٣٩٩.

[٧] – باب الازج محلة كبيره شرق بغداد فيها اسواق ومحال كثيرة ؛ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ١٦٨.

[٨] – الصوفيه : مذهب اسلامي ،وهو منهج او طريق يسلكه العبد للوصول لله ، وسميوا هكذا للبسهم الصوف سنظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٣، ص ١٦٦.

[٩] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٢٠٠.

[١٠] – الزركلي ، الاعلام ، ج ٧، ص ١٩١ .

[١١] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص ٢٣١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ١٩١ .

[١٢] – الراشد بالله ابو جعفر ، بن الفضل المسترشد ابن المستظهر من خلفاء االدولة العباسية توفي سنة ٥٣٢ هـ ؛ ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣٦؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٧، ص ٣٠٢ .

[١٣] – ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٣ ، ص ٥١١.

[١٤] – العيارون :– خلايا او تكتلات اجتماعية ، ظهرت نهاية القرن الثاني للهجره .وزاد نشاطهم سنة ٥٣١ ابان خلافة المقتفي ، ؛ ينظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١، ص ٢٠٠ .

[١٥] – ابن الاثير ، الكامل ،ج١١، ص ١٩١؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣، ص ٥١٤ .

[١٦] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١، ص ٣٤ – ٤٣ – ١٠٤–١٠٥– ٤١٢ .

[١٧] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ،ص ١٣١ .

[١٨] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص ٥٢ – ١١٨–٢٤٨؛ ابن كثير ، البداية.والنهاية ، ج١٢ ، ص ٣٠٠ .

[١٩] – الواعظ العبادي يسمى اردشيرين ابو الحسن توفي سنة ٥٥١؛ ينظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٢٢٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧ ، ص ٧٩ .

[٢٠] – ابن الاثير الكامل في التاريخ ، ج١١، ص ١١٨ ، ص ٢٠١ .

[٢١] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص ٢٠٠؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ' ص١٠١ .

[٢٢] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص ٤٤٠ .

[٢٣] – ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١، ص ٢٠٠؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، ج٢، ص٤٧٧ .

[٢٤] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١، ص ٤٥٤.

[٢٥] – الانساب ، ج١ ، ص ٧٣ .

[٢٦] – العظيم ابادي ، عون المعبود ، ج١٠ ،ص ٢٦٨ .

[٢٧] – المزي ، تهذيب التهذيب ، ج ٢٤، ص ٦٨؛ السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص ٧٣ .

[٢٨] – المزي ، تهذيب التهذيب ، ج ١٩،ص ٣٥٥.

[٢٩] – ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص ٤٧٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص١٢٥.

[٣٠] – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٢٧٦ .

[٣١] – ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص ٤٧٧.

[٣٢] – المزي ، تهذيب التهذيب ، ج٧ ، ص ٤٣٧.

[٣٣] – كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٦، ص ٢٧٣.

[٣٤] –كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٣ ، ص ٨٩.

[٣٥] – ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء ، ص ٦٨٥.

[٣٦] – المزي ، تهذيب التهذيب ، ج ، ص ٤٣٧ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١، ص ٤٠٦ .

[٣٧] –المزي ، تهذيب التهذيب ، ج١٩، ص ٣٥٥؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص ٢٧٦.

[٣٨] – المزي ، تهذيب للتهذيب ، ج٢٤ ، ص ٦٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٦، ص ٩٢ .

[٣٩] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٦ ، ص ١١١.

[٤٠] – الذهبي ، المختصر من تاريخ البشر ، ص٢٢.

[٤١] – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ،ص ١٢٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٥، ص ١٣٦. .

[٤٢] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٦ ، ص ١٥٣ .

[٤٣] – الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج٩،ص٤٦٧؛ ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ،ج٢،ص٢٧٤؛ البخاري ، صحيح البخاري ،ج٥،ص١٦٦؛ العيني ،عمدة القاري ،ج٨،ص١٤٤؛ اما المجلسي فقد فسر الحديث المجلسي ،بحار الانوار ،ج ٦٠،ص١٤٥

[٤٤] – القرآن الكريم ، سورة ال عمران ، الايه ٣٦.

٤٥ – الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج٢،ص٩١-٩٢؛ ينظر: صحيح مسلم ،ج٨،ص٢٤٥؛صحيح البخاري ج٦،ص٩٨؛ البغوي ، معالم ،ج٣،ص٢٧٩؛ الطبري ،محب الدين ،الرياض النظرة ،ص٢٠٧

٤٦ – الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج١٣ ،ص٥٨-٥٩؛ لابد ان نبين ان نص الحديث اختلف في نقله ذكر المازندراني ((لاتزال طائفة من انتي ظاهرين على الحق الى يم القيامة)) المازندراني ،مولى محمد صالح ،شرح اصول الكافي ،ج٧،ص٣٦٦

٤٧ – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٢،ص٣١٥ ؛ ابن مردويه ،امالي ابن مردويه ،ص١٥٣.

٤٨ – سير اعلام النبلاء ،الذهبي ،ج١٢،ص١٥٥_١٥٦؛ البغدادي ،اريخ بغداد ،٣،ص٣٧٦؛تهذيب التهذيب ،ج٩،ص٥٢٧؛ المتقي الهندي ،كنز العمال ،ج١٣،ص٦٤٢.لابد هنا ان نبين ان الذهبي أراد من نقل الحديث هو اعطي الأفضلية في قرابة الرسول للأبناء العباس بن عبد المطلب المتمثل ب_ العباسيين _متعمد انكار افضلية اهل البيت التي اشار اليها هذا الحديث

٤٩ – الذهبي سير اعلام النبلاء ،ج١٢،ص٤٧٩؛ وروى الحديث النسائي في الخصائص بسنده الى ا م سلمة انه لما كانت وقعة الخندق قال الرسول هذا الحديث ج ؛البن سعد الطبقات الكبرى ،ج١،ص٢٤٠.؛الانصاري ،محمد حياة ،العترة والصحابة ،ج٢،ص٥٨.

٥٠ – الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج٥،ص٣٠٦_ص٣٠٧.؛ الكوفي ،ابن ابي شيبة (ت:٢٣٥هـ) المصنف،تحقيق : سعيد اللحام ،ط١،دار الفكر ،(بيروت :١٤٠٩/١٩٨٩م)ج٣،ص؛٢٨٩.؛ الصنعاني ، المصنف ،ج٧،ص٢٦٨.

٥١ – الاستجمار :هو استعمال الجمار (الاحجار) في الاستنجاء ،ومنه رمي الجمار الحصى ،بمنى .ينظر :المعرفة والتاريخ ،ج٢،ص٢٣٧.

٥٢ – الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج٤،ص٢٧٦-٢٧٧؛ ماللك ،الموطا ،ج١،ص١٩؛ البخاري ،صحيح البخاري ،ج١،ص٤٨؛ صحيح مسلم ،ج١،ص١٤٦.

[٥٣] – الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج١٦،ص٣٥؛ الحاكم النيسابوري ،ج١،ص٣٢٧؛ اللباب في تهذيب الانساب ،ج١،ص١٩٣، العبر ،ج٢،ص٢٤٩؛ المجلسي ،بحار الانوار ،ج٨٨،ص٣٢٦.

[٥٤] – الذهب ،سير اعلام النبلاع ،ج١٤،ص٢٤١. يمكن هنا ان نوضح ان المقصود من قول الرسوا هو ؛ الطوسي ،المبسوط ،ج٢،ص١٦٠؛الطوسي ،النهاية ،ص٣٧٥ ؛ابن زهرة الحلبي ،غنية النزوع ،ص٢١٦.

المصادر:-

١- القرآن الكريم

الصنعاني : عبد الرزاق بن همام (ت : ٢١١هـ)

٢- المصنف ، تح: حبيب عبد الرحمن ألأعظمي ، ط١، مطبعة المجلس العلمي، بغداد.

الطوسي: محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ).

٣- النهاية ، تح: جواد ألقيومي، مؤسسه النشر الإسلامي ،قم،١٩٨٠ م

ابن عساكر: علي بن الحسين (ت٥٧١هـ) .

٤- تاريخ مدينة دمشق ، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت،١٩٩٥م .

المتقي الهندي، علي بن حسام الدين(ت ٩٧٥هـ) .

٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،تح:بكر بن حياني وصفوة السقا، بيروت،١٩٨٩م.

المجلسي، محمد باقر(ت ١١١١هـ).

٦- بحار الأنوار ،تح:يحيى العبادي وعبد الرحيم الرباني،ط٢ ،بيروت، ١٩٨٩م .

البخاري ، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).

٧- التاريخ الكبير، تح: محمد عبد المعيد خان ،.ط١ ، المكتبة الإسلامية .

٨- صحيح البخاري ، ط١، بيروت ، ١٩٨١م .

البرقي : احمد بن محمد خالد (ت٢٧٤هـ) .

٩- المحاسن ، تح: جلال الدين الحسيني، طهران، ١٩٩٥م .

الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد (ت٤٠٥هـ) .
١٠- المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن، ط١، بيروت ١٩٨٠م .
ابن حاتم العاملي ، يوسف بن حاتم (ت ٦٦٤هـ) .
١١- الدر النظيم ، قم .
ابن حبان، محمد بن احمد (ت ٣٥٤هـ) .
١٢- الثقات ، تح: محمد عبد المعيد خان، الدكن، ١٩٧٣م .
١٣- صحيح ابن حبان، تح: شعيب الارنوؤط، ط٢، بيروت، ١٩٩٣م .
١٤- طبقات المحدثين باصبهان، تح: عبد الغفور عبد الحق حسين،ط٢، بيروت، ١٩٩٢م.
ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني ،(ت٨٥٢هـ) .
١٥- تهذيب التهذيب ،ط١ ،حيدر أياد الدكن ، الهند ، ١٣٢٦هـ.
النسائي ، احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) .
١٦- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية الامام السندي ، طبعة دار الحديث ، القاهرة، ١٤٠٧هـ .
مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم ابو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ).
١٧- شرح صحيح مسلم للنووي ، مراجعة : خليل الميس ، بيروت ، ١٤١٠ هـ .
ابن الأثير ، عز الدين، أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠هـ) .
١٨- الكامل في التاريخ ، ط١،تحقيق:خليل مأمون شيحا ، بيروت، ١٤٢٢هـ.
ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير(ت: ٧٧٤هـ) .
١٩- السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، بيروت ، ١٣٩٦هـ .
ابن ماكولا ، علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥ هـ) .
٢٠- اكمال الكمال ، ط١، دار احياء التراث العربي .
الخطيب البغدادي ، ابو بكر، احمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ) .
٢١- تاريخ بغداد ، ط١، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، ١٤١٧هـ) .
الذهبي ، أبو عبد الله، محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ) .

٢٢-سير أعلام النبلاء ، ط٩، تح : شعيب الارناؤوط و إبراهيم الزبيق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ﻫ) .
٢٣-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ، ط١،تحقيق:عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٤٠٧ﻫ).
السمعاني ، أبو سعد ،عبد الكريم بن محمد ابن منصور(ت:٥٦٢ﻫ) .
٢٤-الأنساب ، ط١، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ،دار الجنان ، ١٤٠٨ﻫ .
الطبري ، محمد بن جرير (ت: ٣١٠ ﻫ) .
٢٥- تاريخ الطبري ، تحقيق:نخبة من العلماء الأجلاء .
المزي ، جمال الدين ،أبي الحجاج يوسف (ت:٧٤٢ﻫ) .
٢٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط٤ ،تحقيق:بشار عواد معروف ،: ١٤٠٦ﻫ.
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨ ﻫ) .
٢٧- تاريخ ابن خلدون ، ١٤١١ ﻫ .
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت: ٧٧٤ ﻫ) .
٢٨- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط١ ، ١٤٠٨ ﻫ.